جامعة قسنطينة 1 الإخوة منتوري

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و الأدبية

- اسم الأستاذ : الأستاذ أحمد غرس الله
- المقياس : علم الصرف
- السنة ثانية ليسانس
- التخصص : دراسات لغوية (محاضرة)
- المجموعة : الرابعة

(7) كما جاءت مصادر معظم الأفعال الثلاثية الدالة على معنى ثابت على وزن (فُعُولة)؛ مثل: مَلِحَ مُلُوحَة، وسَهُلَ سُهُولَة، وصَعُبَ صُعُوبَة، وسَمُحَ سَمَاحَةً، ويَئِسَ يُؤُوسَةً.

وبالإضافة إلى الضوابط السابقة، فقد نبه بعض الدارسين إلى فصائل أخرى من الأفعال تشترك في خصائص نوعية بنائية تكون مصادرها على بناء أو وزن واحد.

فالأفعال الثلاثية المتعدية معظمها مصدره على وزن (فَعْل)؛ نحو: أخَذَ أخْذاً، خلَقَ خلْقاً، فَتَحَ فَتْحاً، سَمِعَ سَمْعاً، أَكَلَ أَكْلاً. مع الإشارة إلى أن المصادر التي على هذا الوزن كثيرة جداً. وقد ذكر بعض العلماء أن كل فعل لاَ يعرف مصدره يمكن صياغته على وزن (فَعْل). وذلك لكون مصادر الفعل الثلاثي غير قاسية كما ذكرنا، بل هي مقصورة على السماع فقط.

(ب) مصادر الثلاثي المزيد

أما مصادر الفعل الثلاثي المزيد فشيء مختلف تماماً عما سبق، إذ أنها قياسية بصفة مطردة في اللغة، ولها صيغ أو أوزان تلتزمها.

I. مصادر الثلاثي المزيد بحرف واحد:

(1) مصدر المزيد بالهمزة (أفعل):

(أ) يكون مصدر الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أَفْعَل) على وزن (إفعال) مثل: أخرَجَ إِخْراجاً، وأَكْرَمَ إِكْرَاماً، وأَعْلَمَ إِعْلاَماً، أَوْجَدَ إِيجَاداً، أَمْضَى إِمْضَاءً. وهذا إذا كان الفعل صحيح العين كما هو في الأمثلة المتقدمة.

(ب) أما إذا كان الفعل معتل العين، فإن مصدره يكون على وزن (إِفالَة). وهذا لأن عين الفعل تقلبُ ألفاً، وتنقل حركتها إلى فاء الكلمة، وتحذف لالتقائها ساكنة مع

ألف المصدر؛ مثل أقام فمصدره إقامة[1] على وزن إفالَة. والأصل هو إِقْوَامٌ. فنقلت حركة الواو إلى القاف قبلها وحذفت، وعوِّضت بتاء تأنيث فصار إقامة. وإن قال قائل لماذا حذفت عين الفعل، فالجواب لأنها عندما تقلب ألفاً تلتقي ساكنة مع ألف المصدر الذي كان قبل الحذف على هذا الشكل (إِقَـــاْم).

وقد ذهب بعض العلماء ومنهم سيبويه إلى أن الألف المحذوفة هي ألف المصدر وليس عين الفعل، وعلى هذا يكون وزن مصدر أقام (إِفْعَلَة). وقد خالفهم في هذا فريق آخر من العلماء ومنهم الفراء والأخفش، وقالوا بحذف عين الفعل. ونحن نرجح الرأي الثاني؛ لأن القاعدة العامةفي التخلص من التقاء الساكنين تقضي بحذف الساكن الأول. والتقيد بهذه القاعدة أحسن، مَنْعاً للفوضَى والاضطراب بغير فائدة.

(2) مصدر المزيد بالألف بين فائه وعينه (فاعل):

كل فعل على هذه الصيغة له مصدران قياسيان هما (فِعَال)، و(مُفَاعَلَة)؛ نحو: ضَارَبَ ضِرَاباً ومُضاربةً، وقَاتَلَ قِتَالاً ومُقَاتَلَةً، وخَاصَمَ خِصَاماً ومُخَاصَمَةً، وعَالَجَ عِلاَجاً ومُعَالَجَةً، مع الإشارة إلى أن الصيغة الأولى أقل شيوعاً، والثانية أكثر استعمالاً، بل وغير مستعملة في بعض الأفعال؛ نحو: قَاوَمَ مُقَاوُمَةً، وآزَرَ مُؤَازَرَةً. وأما ما خالف الصيغتين المذكورتين للفعل (فاعل) فيحفظ ولا يقاس عليه[2].

(3) مصدر (فَعَّل):

لهذا الفعل مصدر قياسي يأتي على وزن (تَفْعِيل)، إذا كان الفعل صحيح اللام غير مهموزها؛ نحو: كَبَّرَ تَكْبِيراً، وعَلَّم تَعْلِيماً، وحَرَّمَ تَحْرِيماً، وقد تأتي مصادر بعض الأفعال على وزن (تفعيل) أو (تَفْعِلَة)؛ مثل: ذَكَّرَ تَذْكِيراً وتَذْكِرَةً، وجَرَّبَ تَجْرِيباً وتَجْرِبَةً.

1ـــ أحياناً تحذف التاء من آخر هذا المصدر كما في قوله تعالى: "وإِقَامِ الصلاة".

2ـــ ابن عقيل: شرح ابن عقيل: ج:1، ص:131

أما إذا كان معتل اللام فمصدره يأتي على وزن تفعلة فقط؛ مثل: نَقَّى تَنْقِيَةً، وزَكَّى تَزْكِيَةً، ونَمَّى تَنْمِيَةً، ورَقَّى تَرْقِيَةً. وأما إذا كان الفعل مهموز اللام فمصدره يكون على الوزنين السابقين؛ نحو: خَطَّأَ تَخْطِيئاً وتَخْطِئَةً، وجَزَّأَ تَجْزِيئاً وتَجْزِئَةً، وبَرَّأَ تَبْرِيئاً وتَبْرِئَةً، ونَبَّأَ تَنْبِيئاً وتَنْبِئَةً.

II. مصادر الثلاثي المزيد بحرفين أو ثلاثة:

إن الأفعال المزيدة بحرفين أو بثلاثة تبدأ عموماً بألف أي بهمزة وصل؛ نحو: احترم، وانفتح، أو بتاء؛ نحو: تكرَّم، تعلَّم.

(أ) أما ما يبدأ بهمزة الوصل فيكون قياس مصدره بكسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره؛ مثل: اِحْتَمَلَ احْتِمَالاً، وانْخَدَعَ انْخِدَاعاً، واحْمَرَّ احْمِرَاراً، وانْكَسَرَ انْكِسَاراً. وكذلك اسْتَغْفَرَ اسْتِغْفَاراً، واعْشَوْشَبَ اعْشِيشَاباً.

(ب) وأما ما يبدأ منها بتاء فيكون مصدره على وزن ماضيه مع ضم ما قبل آخره؛ نحو: تَمَسْكَنَ تَمَسْكُناً، وتَمَكَّنَ تَمَكُّناً وتَنَبَّأَ تَنَبُّأً. فإن كانت لام الفعل معتلةً فمصدره يكون على وزن ماضيه أيضاً مع إبدال الضمة كسرةً؛ نحو: تَرَامَى تَرَامِياً، وتَعَالَى تَعَالِياً، وتَبَاهَى تَبَاهِياً، وتَمَنَّى تَمَنِّياً، وتَحَدَّى تَحَدِّياً.

مصادر الرباعي مجرداً ومزيداً

مصدر الفعل الرباعي مقيس أيضاً، كما كانت مصادرالأفعال الثلاثية المزيدة مقيسة. وقد فهمنا عندئذ، المراد بقياسية تلك المصادر.

(أ) مصدر الرباعي المجرد:

يقاس مصدر هذا النوع من الأفعال على وزن (فَعْلَلَة)؛ مثل: دَحْرَجَ دَحْرَجَةً، وبَعْثَرَ بَعْثَرَةً، وغَرْبَلَ غَرْبَلَةً. هذا إذا كان الفعل غير مضعف كما هو الشأن بالنسبة

للأفعال المتقدمة. والمراد بالرباعي المضعف هو أن تكون فاؤه ولامه الأولى من جنس، أي أوله وثالثه من جنس واحد. وعينه ولامه الثانية من جنس، أي ثانيه ورابعه من جنس آخر.

أما إذا كان الفعل مضعفاً فإن مصدره يكون على وزن (فَعْلَلَة) أو (فِعْلاَل)؛ مثل: زَلْزَلَ زَلْزَلَةً أو زِلْزَالاً، وَسْوَسَ وَسْوَسَةً أو وِسْوَاساً، وَعْوَعَ[1] وَعْوَعَةً أو وِعْوَاعاً. وأما زعزع فلا يأتي مصدره -فيما أعلم- إلا على وزن فَعْلَلَة فقط رغم كونه مضعفاً؛ يقال زَعْزَعَ زَعْزَعَةً.

(ب) مصدر الرباعي المزيد:

نحن نعلم أن الرباعي المجرد يزاد فيه حرف واحد أوحرفان اثنان. والذي يزاد فيه حرف واحد يكون على وزن تَفَعْلَلَ بزيادة تاء في أوله.

وأما الذي يزاد فيه حرفان فيكون على وزنين: (افْعَنْلَلَ) بزيادة همزة وصل قبل فائه ونون بين عينه ولامه. أو يكون على وزن (افْعَلَّلَ) بزيادة همزة وصل في أوله ولام ثالثة.

(أ) فأما مصدر المزيد بحرف أي المبدوء بتاء فيعامل معاملة الثلاثي المزيد بحرفين؛ أي يجيء على صورة ماضيه مع ضم رابعه أي ما قبل آخره؛ مثل: تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجاً، تَلَعْثَمَ تَلَعْثُماً، تَزَعْزَعَ تَزَعْزُعاً.

(ب) أما مصدر المزيد بحرفين؛ أي المبدوء بهمزة وصل فيجيء مصدره على صورة ماضيه مع كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره؛ مثل: اطْمَأَنَّ اطْمِئْنَاناً، اقْشَعَرَّ اقْشِعْرَاراً، ادْلَهَمَّ ادْلِهْمَاماً، احْرَنْجَمَ احْرِنْجَاماً.

---

1 — وَعْوَعَ: الكلب أو ابن آوى: بمعنى عوى وصوّت ووَعْوَعَ القوم أي ضجوا.

المصدر الميمي

تعريفه:

لا يختلف المصدر الميمي عن المصدر الأصلي من حيث الدلالة على الحدث، وقد رأينا عند الكلام على المصدر الأصلي كيف أن المصدر يدل على الحدث دلالةً مطلقةً. أي خالية من معنى الزمان والمكان والعدد. ولكنه يختلف عنه من حيث كونه "يخضع لنظام عام في تشكله اللفظي"[1]. وقد مر بنا أن مصدر الثلاثي ليس له ضوابط معينة تحكمه. وبالإضافة إلى هذا فالمصدر الميمي يبدأ بميم زائدة في أوله، مع العلم أن هذه الميم لا تزاد فيه ليكون على صيغة (مُفَاعلة) أو (مفعول). وهذا ما يفسر سبب تسميته بالمصطلح المذكور (المصدر الميمي).

والمصدر الميمي قياسي غير أنه غير مطرد لمجيئه في أحيان كثيرة مخالفاً لنظامه[2]، كما سنرى عند عرضنا لصيغه.

يصاغ هذا النوع من المصادر على النحو الآتي:

I. صوغه من الثلاثي:

(أ) يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعَل) شريطة ألا يكون مثالاً واوياً صحيح اللام تحذف فاؤه في المضارع والأمر، ولا أجوف يائياً مكسور العين في المضارع؛ مثل: مَشْرَب، مَضْرَب، مَأْكَل، مَوْقَى، مَيْأَس، مَقْتَل، مَلاَم، مَقَال، مَدَار، مَهْوَى، مَفَرّ.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الصيغة (مَفْعَل) قد تلحقها التاء المربوطة؛ نحو: مَلاَمَة، ومَسَاءَة، ومَهَانَة، ومَفْسَدَة، ومَخَافَة، ومَقَالَة.

---

[1]- محمد خير الحلواني: الواضح في علم الصرف: ص:164

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كما تَلْفِت الانتباه إلى خروج كثير من المصادر الميمية عن هذه الصيغة؛ نحو: مَعْجِز، ومَطْلِع، ومَنْطِق،و مَعْصِيَة، ومَعْرِفَة، ومَغْفِرَة،و مَأْدُبَة، ومَهْلُكَة. مع الإشارة إلى أن بعض هذه الشواذ يجيء تارةً خاضعاً للنظام العام أعني على صيغة مَفْعِل، وتارة أخرى يأتي مخالفاً لها بكسر العين؛ مثل: مَطْلِع و مَطْلَع،وكذلك مَعْجِز، ومَعْجَز، ومنها ما لم يأت إلا على الكسر؛ مثل: مَغْفِرَة، مَعْصِيَة، مَعِيشة.

(ب) أما إذا كان الفعل الثلاثي المجرد مثالاً واوياً تسقط فاؤه في المضارع والأمر، فإن مصدره الميمي يأتي على وزن (مَفعِل)؛ مثل: وَقَفَ مَوْقِفاً، وَعَدَ مَوْعِداً، وَلَدَ مَوْلِداً، وَضَعَ مَوْضِعاً، وَقَعَ مَوْقِعاً.

كما يأتي المصدر الميمي على الصيغة المذكورة (مَفْعِل)، إذا كان الفعل أجوف يائياً مكسور العين في المضارع؛ نحو: مَشِيب، ومَسِير، ومَجِيء، ومَصِير، ومَبِيت، ومَحِيض.

II. صوغه من غير الثلاثي:

إذا زاد الفعل على ثلاثة أحرف فإن مصدره الميمي يكون على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الأخير؛ نحو قوله تعالى: "وقل ربّ أدخلني مُدْخَلَ صدق وأخرجني مُخْرَجَ صدق"[1] والمعنى (إدخال صدق وإخراج صدق). وقوله: "ومزقناهم كل مُمَزَّق"[2]، والمعنى (كل تمزيق). وقوله: "ولقد جاءهم من الأنبياء ما فيه مُزْدَجَر"[3] والمعنى (ازدجار). وقوله: "وسيعلم الذين ظلموا أي مُنْقَلَب ينقلبون"[4] والمعنى (أي انقلاب).

1ــ الإسراء/ 80

2ــ سبأ/ 19

3ــ القمر/ 4

4ــ الشعراء/ 227

تنبيه: نلاحظ أن المصدر الميمي من غير الثلاثي يكون مطابقاً لاسم المفعول من غير الثلاثي. وإذا كان ذلك يوقع في اللبس، فإنه يمكن تمييز اسم المفعول من غير الثلاثي والمصدر الميمي منه أيضاً عن طريق الاستعانة بالمعنى فإنه يفرق بينهما. فاسم المفعول يدل على الحدث وعلى الشيء الذي وقع عليه الحدث، أما المصدر الميمي فهو يدل على الحدث فقط. فكل من (مُدخل)، و(مُخرج) في الآية السابقة يدل على حدث الدخول أوالخروج لا غير.